

مؤتمر التعريب الرابع / طنجة

معاجم المؤتمر :

ولما انعقد المؤتمر الرابع للتعريب في مدينة طنجة ، تقدم مكتب التنسيق بشروعات معاجمه في سبع من مواد التعليم المهني والتقني : الكهرباء ، البناء ، والتجارة ، والطباعة ، والميكانيكا ووسائل الانتاج ، والتجارة والحاسبة ، كما طرح على المؤتمر مصطلحات في ميادين التعليم العالي والجامعي من اجل توحيدها واقرارها في البترول والجيولوجيا والحسابات الالكترونية ، مواصلة لما تم توقيده في المؤتمرات السابقة في مراحل التعليم العالي .

وفي العرض التالي تقدم للقراء الكرام رصدا موجزا لوقائع المؤتمر الرابع للتعريب بدءا بتشكيله وانتهاء بالتوصيات التي صدرت عنه .

— شارك في هذا المؤتمر ممثلون عن ثمان دول هي : الاردن ، وتونس ، وسوريا ، والعراق ، وفلسطين والكويت ، وليبيا ، والمغرب .

يعززهم ممثلون عن الجامعات اللغوية والمؤسسات الجامعية والاتحادات الطبية وعدد من العلماء المعنيين بالتعريب في الوطن العربي .

احتضنت مدينة طنجة بالملكة المغربية في الفترة ما بين 20 و 22 ابريل سنة 1981 المؤتمر الرابع في سلسلة مؤتمرات التعريب الذي شكل اواسى حلقاتها المؤتمر الاول الذي انعقد بالرباط عام 1961 وعنه اُنتق مكتب تنسيق التعريب ليضطلع بمهمة تنسيق وتوحيد جهود الدول العربية في حقل التعريب ومتابعة كل ما يستجد من مصطلحات في العالم العربي بواسطة الشعب الوطنية للتعريب في كل قطر عربي بوصفها صلة وصل بين بلدانها والمكتب ، ثم تلاه كل من مؤتمر التعريب الثاني الذي نظم بالجزائر عام 1973 وتم فيه اقرار ستة معاجم علمية للمرحلة الثانوية في الكيمياء ، والجيولوجيا ، والرياضيات ، والنبات ، والحيوان ، والفيزياء ، ومؤتمر التعريب الثالث الذي انعقد بطرابلس — ليبيا عام 1977 واستكمل فيه توحيد مصطلحات مرحلة التعليم العام بتوحيد مصطلحات الجغرافيا ، والتاريخ ، والفلسفة ، والمنطق ، وعلم الاجتماع ، والتنفس ، والفلك (المجموعة الاولى) ، والرياضيات البحث والتطبيقية ، وعلم الصحة وجسم الانسان بالاضافة الى قرار توحيد مادتين في التعليم الجامعي والعالي : هما : الاحصاء ، والرياضيات ، والفلك (المجموعة الثالثة) .

افتتاح المؤتمر :

في الاخير بالاهداف الاساسية لمؤتمرات التعريب
وكونها تنصرف اصلا الى تحقيق الاجماع اللغوي
وتوحيد المصطلح العلمي واضفاء الشرعية القومية
عليه حتى ياخذ العلماء انفسهم بتداوله في بحوثهم
ودراساتهم ويلتزم به المعلمون في مناهجهم وفي تدريسهم
كَمَا يكتسب السبولة العلمية ويثبت في الفكر العربي
حتى تكون لدينا لغة قومية واحدة .

وتلتها كلية الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير
المكتب الذي حدد فيها منجزات المكتب في حقل التعريب
من حيث المواد ومراحل التعليم مفصلا لمرحل التنسيق
المختلفة التي يقوم بها ومذكرا بالندوات واللقاءات
وحلقات الدرس التي عقدت لاستخلاص المنهجية
المواتية لإعداد مشاريع معاجمه التي تطرح على
مؤتمرات التعريب المتتابعة بغية اقرارها .

— وجاء دور كلية الوفود التي القاها باسمهم
الاستاذ الدكتور شكري فيصل نائب رئيس مجمع
اللغة العربية بدمشق والتي بعد ان شكر فيها المغرب
على اجتهانه لهذا المؤتمر مشيرا الى المؤتمرات السالفة
وما لتجزته في مجال التعريب عنه والقيمة السلوكية
التي تمثل نروة تضايا الحياة العربية المعاصرة ويعنى
بها صيانة الجهود من ان تضيع ، والناتج من ان تتبدد
وذلك عن طريق المتابعة التي تولف الحلقة الاخيرة
في ضمان الثمرة وبلوغ الهدف ، محذرا من فقدان
هذه المتابعة والمسكوت عنها . داعيا المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم الى رعاية هذه المتابعة
وابلائها جهدها ،، اختتمها قائلا « .. لقد قدمت
بمؤتمراتكم وقدم مكتب تنسيق التعريب المادة الاولى
التي كنا نحتاجون بنقدها وليس الآن الا الخطوات
التي تليها : خطوة الایستعمال والتداول » .

انتخاب مكتب المؤتمر :

— وبعد ان انتهت جلسة الافتتاح الرسمية
اجتمع اعضاء الوفود المشاركة في جلسة مغلقة ترأسها
الدكتور عثمان الهذلي رئيس وفد ليبيا التي انعقدت
لها رئاسة المؤتمر الثالث . وتم في هذه الجلسة تشكيل
بمكتب المؤتمر على النحو التالي :
الرئيسي : الدكتور عبد الكريم خليفة
رئيس مجمع اللغة العربية الاردني
نواب الرئيس الثلاثة :
الدكتور صادق العيدي (تونس)

افتتح المؤتمر بكلمة القاها الدكتور عز الدين
العراقي وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر بالملكة
المغربية رحب فيها بالسادة المشاركين منوها بالجهود
الحميدة والحثيثة التي تبذلها المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم وجهود مكتبها في تنسيق التعريب
في مجال خدمة اللغة العربية والتعريب مبرزاً
الخطوات التاريخية في مجال التنسيق واولاها تمتثت
في المؤتمر الاول للتعريب الذي انعقد بالرباط عام
1961 برعاية المغفور له الملك محمد الخامس جماً
لشمل العرب ولم شتاتهم وعنه انبثق مكتب تنسيق
التعريب وما اعقب هذا المؤتمر من جهود مكثفة من
اجل توحيد منهجية العمل في ميدان المصطلحات
واخرها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات
العلمية الجديدة التي عقدتها المنظمة العربية والثقافة
والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب ببادرة مغربية
اسهمت في اعمالها — المجمع اللغوية والعامية
والمراكز اللسانية والمؤسسات التربوية في الوطن
العربي بغية التوصل الى اتفاق على المبادئ الاساسية
التي ينبغي انتهاجها في عملية اختيار المصطلحات
الجديدة وتوليدها وتوحيد السوابق واللواحق وتوحيد
الرموز المستعملة في الرياضيات والعلوم ، تيسيرا
لعمل المجمع والمصطلحيين — ودعا في ختام كلمته
الى دراسة وسائل تسهيل عملية تنسيق المصطلحات
وتوحيدها ثم تطبيقها تطبيقا فعالا في الوطن العربي
والى المزيد من البحوث والدراسات الخاصة بالمشاكل
اللغوية الاخرى والتي ما زالت تقف حجر عثرة في
وجه شمولية التعريب .

واعقبها كلمة الاستاذ الدكتور محي الدين
صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم (وتليت عنه بالنيابة) وفيها شكر المغرب
على اجتهانه لهذا المؤتمر مسجلا دوره القومي في
سبيل نصر قضية التعريب والعمل على اعلاء
شان العربية لتعتلى المكانة اللائقة بها في ميدان العلم
والتكنولوجيا ، مشيدا بعموم المغرب لاهداف المنظمة
وتبنيه لمكتب تنسيق التعريب ، مشيرا الى الغرض
من مؤتمرات التعريب ودور المكتب في وضع استراتيجية
للتعريب معددا انجازاته في مجال تنسيق تعريب مواد
التعليم العام وتوحيدها عبر مؤتمرات للتعريب سابقة
وشروعه في تنسيق مصطلحات مواد التعليم التقني
والهنئي بما سيطرحه على هذا المؤتمر منها . ومذكرا

الدكتور أحمد الحاج سعيد (فلسطين)
الإستاذ عمران علي الناصر (العراق)
المقرر العام :

الدكتور شكري فيصل
ممثل مكتب التنسيق :

الدكتور علي القاسمي

سير أعمال المؤتمر :

— وفي جلسة المساء اجتمع الحاضرون الى
العرض الذي قدمه السيد مدير مكتب التنسيق عن
مراحل اعداد المعجم المشرحة المعروضة على المؤتمر
للنظر فيها واعداد الراي حولها والذي سيكون محور
دوران جلسة المناقشة الخاصة التي سيجتدها المؤتمر
بعد الانتهاء من جدول اعماله .

— ثم انتقل المؤتمر الى البند الثاني في جدول
الاعمال وهو تكوين اللجان المختصة بالنظر في
مشروعات المعاجم المقدمة وبق الاسلوب المدبضية
انضباط العمل وتنظيمه وفي ضوء « حولية اعداد
وتطبيق المعاجم الموحدة التي تقدم بها المكتب » والتي
تجرى على الشكل الآتي :

بمناسبة عقد المؤتمر الرابع للتعريب بطنجة
بين 20 — 22 ابريل 1981 لاجل التصديق على
مجموعة هامة من المعاجم العلمية في التقنيات والمهنيات
وبعض المعاجم المختصة الاخرى .

ولتوضيح الصورة جلية امام الاساتذة المهتمين
والمكثنين (بحكم عملهم بتطبيق المصطلحات الواردة
في هذه المعاجم في مختلف الهيئات التعليمية في الوطن
البحري ، وجميع المهلهلين في ميدان التأليف والترجمة
والكتابة باللغة العربية) فإن كل مشروع معجم يمر
بمرحلتين هاتين تلخصهما فيما يلي :

المرحلة الاولى :

(1) ان هذه المشاريع وغيرها من المشاريع
السابقة هي حصيلة عمل إساق ومضن استغرق سنوات
طويلة ، حيث يتم تجميعها وتنسيقها من مصادر
بمعددة من اقطار الوطن العربي — وزارات التربية
والتعليم — الجامعات — الاتحادات والجمعيات
المتخصصة — المعاهد التقنية — الخ . وكذا من مصادر
اوربية واسيوية ، ومن الجهود الشخصية

التي يبذلها العاملون في هذا المكتب والتي تعكس واقع
العالم العربي المعاصر الذي يحاول المكتب مواكبه دون
الاخلال بالمضمون العلمي للكلمة وبالتوفيق بين شتى
العروة المتأثرين بمصادر اجنبية مختلفة .

(2) تعقد ندوات للخبراء العرب لدراسة هذه
المشاريع واعادة النظر في المقالات العربية والانجليزية
والفرنسية ، وكذا شمول المعجم على كل مصطلحات
الموضوع او اضافة ما كان ناقصا في رأيهم
(3) تضاف هذه الملاحظات الى المشاريع

المعجمية ، ثم يعاد توزيعها على الوطن العربي .
لابداء الآراء والاقتراحات مرة اخرى .

(4) يتم توزيع هذه المشاريع من جديد مع
الملاحظات الواردة على لجينات متخصصة لاعادة
النظر فيها .

(5) تقدم حصيلة عمل اللجينات في شكل مشروع
نهائي للمعجم للتصديق عليها من قبل مؤتمرات التعريب
وتكون حصيلته صورة للواقع معدلا حسب الامكان
ورعاية للاقتراحات التي يعسر احيانا التنسيق
والتوفيق فيما بينها مما يؤدي الى بعض الهلهلة في
الكلمة المعروضة .

المرحلة الثانية :

بعد التصديق على مشروعات المعاجم من قبل
مؤتمرات التعريب التي يحضرها ممثلو وزارات
التربية في البلاد العربية وبعض الهيئات المختصة
والمجامع العلمية والجامعات في الوطن العربي . يأتي
دور الاساتذة في الهيئات التعليمية والمشتغلين بالتأليف
والكتابة في مختلف انحاء الوطن العربي ، لاجل تطبيق
المصطلحات الواردة في هذه المعاجم
واستعمالها ، وبوإانة المكتب بالملاحظات والمقترحات
التي يراها هؤلاء ضرورية في نظرهم . اما باضافة
مصطلح لم يدرج من قبل ، او بحذف آخر لا يدخل
ضمن الموضوع ، او بتصحيح آخر يحتاج الى تصحيح .
والمشاريع المقدمة اليهم في ثوبها الجديد قد انكب
عليها المكتب لاستكمال التوفيق بين بعض المتضامين
والتقليل من كثرة المفردات المقترحة من اجل النزول
بها الى اثنين على الاكثر وواحد في الغالب .

هذا ويبقى المكتب دائما على اتصال وثيق بهذه
الجهات التي بدون مجموع بلاحظاتها في سجلاته
ليلحقتها فيما بعد بالطبعات المقبلة للمعجم .

- 1 - معجم الجغرافيا والفلك في التعليم العام .
- 2 - معجم التاريخ في التعليم العام .
- 3 - معجم الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع والنفس
- 4 - معجم الاحصاء
- 5 - معجم الفلك في التعليم العالي
- 6 - معجم الرياضيات في التعليم العالي
- 7 - تكملة معجم الرياضيات في التعليم العام
- 8 - علم الصحة وجسم الانسان

المؤتمر الرابع للتعريب (المغرب - ابريل 1981)
(التعليم المهني والتقني) :

- 1 - معجم الكهرياء
- 2 - معجم الطباعة
- 3 - معجم النجارة
- 4 - معجم الهندسة المعمارية
- 5 - معجم الميكانيكا ووسائل الانتاج
- 6 - معجم الحاسبة
- 7 - معجم التجارة
- 8 - معجم البترول
- 9 - معجم الحاسبات الالكترونية
- 10 - معجم الجيولوجيا

وما أن انتهت اللجان من اعمالها حتى انعقدت جلسة المناقشة ، التي بدأت بعروض موجزة عن مسيرة التعريب في الاقطار العربية تولى تقديمها ممثلو الاقطار المشاركة كما تولوا الاجابة ايضا على ما اثارته تلك العروض من اسئلة واستفسارات - وانتهت بمناقشة فياضة لعرض السيد مدير المكتب . - حتى كان اجتماع لجنة الصياغة التي خرجت بوثيقة المؤتمر بمنطلقاته واعماله وتوصياته على الشكل التالي :

اولا : المنطلقات

صدر المؤتمر في جلساتهم ومناقشاتهم والحوار الذي دار بينهم عن المنطلقات التالية :

- 1 - الايمان المطلق بأن اللغة العربية - وهي لغة القرآن الكريم - اقوى الروابط التي بقيت تربط بين اجزاء البلاد العربية لتتجاوز عوامل التجزئة والتقسيم التي تعانيها ومن هنا كان الجهد في سبيل الحفاظ عليها

إذا فإن المكتب يوجب بجميع المهنيين من اساتذة ومعلمين وباحثين ومؤلفين وكتاب وصحافيين واذاعيين ان يوانوا المكتب بملاحظاتهم ومقترحاتهم على هذه المعاجم الموحدة والمصدق عليها من قبل مؤتمرات التعريب ، ليكونوا بذلك قد ساهبوا في اعلاء شأن اللغة العربية واحلالها المكانة اللائقة بها بين اللغات العالمية المتقدمة .

وتجدر الإشارة هنا أن هذه المعاجم غير قابلة للتطبيق النهائي الا بعد مرور سنة من تاريخ توزيعها في الوطن العربي ، حتى تتوفر الفرصة لكل باحث أو استاذ أو مهتم للدلاء بملاحظاته ومقترحاته على المعجم الذي يدخل في نطاق اختصاصه . وبعد هذا التاريخ فإن المكتب سيعتبر هذه المعاجم قد تمت الموافقة عليها نهائيا من قبل هذه الاوساط ، وسيتولى المكتب بعد ذلك طبع هذه المعاجم باعداد كبيرة لتكون في متناول كل واحد يرغب في اقتنائها ، ومع ذلك تبقى هنالك فرصة أخيرة لادراج تصحيح محتمل وذلك عند ما تعرض نفس المادة في خصوص التعليم العالي . وبذلك تظل المفردة العلمية كائنا حيا يتطور مضمونه فيؤدي الى تطوير التعبير عنه وهو عمل شاق ولكنه جوهري لضمان الدقة العلمية .

ومن مهام لجنة المتابعة بغروعتها المتخصصة اعادة النظر بعد مرور خمس سنوات على الاقل على استعمال المفردة المصدق عليها انطلاقا من تحدد المفاهيم العلمية ومضامينها ، للبحث عن مصطلحات اضافية تكون ادق في التعبير عن المعنى العلمي والتقني .

المعاجم المصدق عليها من قبل مؤتمرات التعريب :
المؤتمر الثاني للتعريب (الجزائر - ديسمبر 1973)
(مستوى المرحلة الثانوية) وزعت سنة 1977 .

- 1 - معجم الفيزياء
- 2 - معجم الحيوان
- 3 - معجم الرياضيات
- 4 - معجم الكيمياء
- 5 - معجم النبات
- 6 - معجم الجيولوجيا

المؤتمر الثالث للتعريب (ليبيا - فبراير 1977)
مستوى التعليم العام والعالي وزعت سنة 1978 .

والعمل على تضييقها وازدهارها واعتبارها اللغة الأولى - مهما يكن من تعدد اللغات واللهجات المحلية وتنوعها - في كل ضروب النشاط الإنساني ركيزة كل عمل .

وعلى قدرها يكون لانواع العمل الاجتماعى الأخرى من خدمة لهذه اللغة وعائدة عليها يكون تقدير هذه الأعمال وتقييمها وقناعتنا بها . ان اللغة العربية ، وبخاصة في هذه الظروف الحالية - تمثل القيمة التى تتناسب بها التقييم الأخرى وترد إليها .

2 - اللغة العربية هى اللغة التى صنعت تاريخ العرب الحضارى ، وهى التى اتسعت لكل ضروب التفكير الإنساني ، فى مجالات العلم أو الأدب ، فى ميادين العمل أو النظر ، فهى بهذا المعنى ليست لغة الحياة اليومية فحسب ، بحيث نستطيع أن ننصرف عنها ، أو أن ننصرف إليها تبعاً للظروف .. ولكنها لغة الحياة الفكرية والحضارة الإنسانية التى نتطاح إليها ونجد فى سبيلها .

3 - لغة العربية - إذا قيست باللغات الأخرى ، بتدرات رائعة تمكن لها من مواكبة العلوم والمعارف ومسايرة تطورها ، بحكم خصائصها الذاتية من نحو ، وبحكم تجربتها الحضارية من نحو آخر ، وهى تجربة تمثلت فى احتواء علوم العصور قبلها ، علوم الرومان واليونان وشعوب الشرق ، وفى استيعاب الحضارة الإسلامية بكل ما جددت وحصلت من علوم وفنون .

4 - التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولا زلفى لها ولكنه كذلك استجابة لاحتائق التربية التى أثبتت ان تعليم الانسان بلغته أقوى مردوداً وأبعد أثراً وأنه أحمل بالنتائج الخيرة من الناحيتين الكمية والكيفية .

وليس للعرب بعد وضوح هذه الحقيقة من خيار .. وإذا كانت ظروف قاهرة حالت بينهم وبين ذلك فى بعض الفترات فإن من واجبهم الآن - وهم يتطلعون الى افق حضارى جديد - ان يعودوا الى لغتهم الام وأن تعود اليهم لغتهم ، وأن تكون هذه اللغة هى لغة تحصيل المعرفة الإنسانية أولاً تمهيداً للاسهام فيها . ان بعض النتائج التى حققتها اللغة الأجنبية ، وبعض النجاح الذى أصابته فى جيل بعينه أو

فى فترة بذاتها لا يعنى ضعف اللغة العربية ولا ضعف أصحابها ، ولا يجوز أن تنسحب نتائجها على الأجيال الأخرى . وبخاصة حين حدثت تجارب تعريب التعليم فى بعض البلاد العربية التى أخذت به غاية بعيدة ، نتج عنها طبقة من الفنيين والاختصاصيين والباحثين والعلماء فى فروع العلم المختلفة .

5 - وإذا كان هذا شأن اللغة العربية وقدرتها وامتيازاتها وتاريخها ومكانتها الحضارية وعائدتها على التعليم بها ، فإنه آن الأوان لتكون هى لغة الحياة العلمية ولغة الحياة التعليمية فى مراحلها كلها ، ولغة الحياة اليومية على اختلاف مستوياتها ، ولغة الحياة الإدارية فى كل جوانبها .

6 - جهود اللغويين والعلميين فى كل المؤسسات العلمية اللغوية قدمت كثيراً جداً من وسائل تعريب التعليم .. فغدت المكتبة العربية غنية بالمعاجم الثنائية ، والبحوث العلمية . والمؤلفات التعليمية ، وتناقلت الحجج التى كان يتذرع بها خصوم التعريب . بل ان هذه النتائج غدت دافعة اليه ومشجعة عليه ، فلا بد من مواجهة هذا العمل التعريبي والاخذ بكل أسبابه .

ثانياً : الأعمال والتوصيات

وانطلاقاً مع هذه المبادئ وانطلاقاً منها وتصميماً على رعايتها مضى المؤتمرون فعالجوا الأمور التالية :

- 1 - المعاجم التى قدمها مكتب تنسيق التعريب للنظر فيها .
- 2 - دراسة حركة التعريب فى الاقطار العربية ، ما لها وما عليها .
- 3 - منهجيات التعريب والروائد التى تساعد عليه .

1 - المعاجم العشرة التى قدمت

عنى المؤتمر بادئ ذي بدء ، بالتعرف الى اسلوب العمل فى اعداد هذه المعاجم ، وتمثل له بوضوح الجهد الكبير الذى بذله مكتب تنسيق التعريب فى هذا الاعداد . ان هذه المعاجم - كما يتجلى من تقارير المكتب -

آراء تتأرجح بين الإثارة وبين مجازاة الزمن وانعقد الاجتماع على أنه من الخير لو استطاعت الدول العربية أن تتخذ في ذلك قرارا سياسيا حتى لا يظل الأمر عرضة لتكرار القول واعادته في هذا التعريب وانتهى المؤتمر الى التوصية التالية .
يكرر المؤتمر ، مرة جديدة ، بعد سلسلة من المرات السابقة امله في أن يحقق هذا التعريب في خطوط متوازية في نطاق التعليم وفي نطاق الإدارة وفي نطاق الحياة اليومية .

3 - منهجيات التعريب والرواقد التي تساعد عليه

(1) منهجية وضع المصطلحات :

قدم المكتب للمؤتمر المنهجية التي اقترحتها ندوة عقدت في الرباط بين 18 و 20 فبراير وحشد المؤتمرين للمكتب عمله في ذلك وقدر هذه الخطوة من حيث عائلتها على ما يستقبل المؤتمر من معاجم . واتخذ في ذلك النوصية التالية :

تعرض هذه المنهجية على أكبر عدد من المؤسسات اللغوية والامراد العاملين لإستبانة الراى حولها واغنائها واشاعتها . على أن تستكمل جوانبها في ندوة تالية .

(2) التقنيات الحديثة في العمل المعجمي واللغوي :

وعرض المؤتمر من خلال مناقشة تقارير بعض الوفود الى استخدام التقنيات الحديثة في العمل المعجمي واتفق المؤتمرين على أن هذا الاستخدام في مقدمة ما تطمح اليه اللغة العربية في تحركها ، وأن الاستفادة من معطيات التقدم العلمي هو أقل ما يجب أن نواجه في حديثنا للغة ، وبخاصة أمام تكاثر المصطلحات واشتداد الحاجة الى وضعها واشاعتها واستخدام هذه الوسائل في اللغات الأخرى . ولذلك أقر التوصية التالية :

يرحب المؤتمر بكل جهد تبذله الجهات المعنية باستخدام هذه التقنيات سواء في ذلك معهد الدراسات والابحاث للتعريب في المغرب أو مركز اللسانيات في الجزائر أو التجارب التي تبدها الحكومات العربية الأخرى . ويرجو أن يكون هناك هذا التنسيق بين هذه

تد جمعت مصطلحاتها من الاقطار العربية ومجامعها اللغوية ومؤسساتها المتخصصة ثم عرضت على الاقطار العربية لإبداء الراى فيها وتلقى الملاحظات عليها ، ثم عرضت على ندوات متخصصة لدراستها . ثم طلب من المؤتمر (القاء النظرة الأخيرة عليها والاكتماء بمناقشة المقابلات التي لم يتفق عليها) . ليقوم المكتب بعد ذلك بتوزيع هذه المعاجم على الاقطار العربية والمؤسسات المعنية لإبداء الراى والملاحظات عليها خلال سنة كاملة من تاريخ توزيعها .

وقد لاحظ المؤتمر أن على هذه المشاريع المعجبة أن تقطع مرحلة جديدة من خلال قيام لجنة من المتخصصين في حقل كل معجم بتدقيقه وضبطه قبل طبعه وتوزيعه على المؤسسات المعنية .

وفي ضوء هذه التجربة يوصى المؤتمر بما يلي :

1 - دعم مكتب التنسيق بالعناصر البشرية وبالغنيين واللغويين انذين يساعدون على اكتمال العمل على أن يتاح لهم الوقت الكافي لذلك .

2 - أن تستجيب الحكومات استجابة منظمة ودقيقة لكل ما يطلب مكتب التنسيق من معلومات وملاحظات .

ان المكتب هو جزء من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة تاسم مشترك بين الحكومات العربية . وما دام المكتب قائما فان نجاحه جزء من نجاح حركة التعريب وتجديد فناء اللغة العربية وتنمية الحركة التعليلية والعلمية . والا كان تقهقر العمل في المكتب حجة على العربية واهلها وتهديدا لمستقبلها .

2 - حركة التعريب في الاقطار العربية

تقدم رؤساء الوفود المشتركة بمذكرات مكتوبة عن جهود بلادهم في ميدان تعريب التعليم وأثارت هذه المذكرات حوارا طويلا بين أعضاء الوفود ، دار أكثره حول بعض الحقائق التي تقدم الحديث عليها في المنطلقات .

ولا حظ الاعضاء ، بأسى أن الخطى الى هذا التعريب ، قد تكون محمودة في بعض الاحوال ، ولكنها تظل دون الغايات التي نتطلع اليها ، ودون أن تنهض للاخطار الثقافية التي نتعرض لها .

ودرس المؤتمرين بعض الظروف التي تحيط بالتعريب ، ووقفوا على الآراء التي تكتنفه ، وهي

الاعمال كسبا للوقت ، وتجنباً لهدر النفقة .

3) الترجمة :

عرض المؤتمر فيما عرض له من تقوية حركة المصطلح العلمي ورفده الى ما يكون من اثر مباشر للترجمة في ذلك . ووقف عند حركة الترجمة في التجربة السورية وفي الترجمة الاردنية واتخذ التوصية التالية في ذلك :

التعجيل باتتامة معهد عربي مركزي موحد للترجمة تشترك فيه على اوسع نطاق الطاقات العربية ذات الاختصاصات المتنوعة في ميادين المعرفة وتنفق عليه بسذاء لكي يضطلع بعملية مزدوجة : عملية تعليمية تناول تعليم اللغات والترجمة الفورية واصول الترجمة ، وعملية علمية تعد للقيام بترجمات سريعة فعالة ، لكل ما يصدر من كتب ذات قيمة علمية في البلدان المتقدمة في عالم التقنية ، او كتب ذات قيمة انسانية رفيعة . ان ذلك يحقق بصورة تلقائية ضبط المصطلح واتساعته . كما سيثمر في حركة التأليف في الموضوعات المختلفة .

وقد اثبتت ذلك التجربة التاريخية في ثقافتنا الاسلامية العربية القديمة وفي الثقافة الاوربية ابان عصر النهضة .

4) مواعيد المؤتمر :

تدارس المؤتمرين مواعيد المؤتمرات التي عقدت .

ومشاريع المعجمات التي ينوي المكتب اعدادها ، وراوفاي ضوء الحاجة التوصية بما يلي :

تنعقد مؤتمرات التعريب مرة في كل سنتين لتابعة الجهود في هذا السبيل وذلك بدلا من ان تكون مرة كل ثلاث سنوات ، على ان يعطى المؤتمر ولجانه الوقت الكافي لتحقيق النظرة الشاملة في المشاريع المعجبة المقدمة .

هذا وقد اقترح الوفد الاردني استضافة المؤتمر في دورته القادمة حرصا على المساهمة الكاملة في عملية التعريب ، وقد لقي الاقتراح ترحيب المؤتمرين وشكرهم .

توصية خاصة :

يشعر مؤتمر التعريب الرابع وهو يختتم اعماله ان من واجبه ان يقدم الشكر خالصا للغرب الشقيق ملكا وحكومة وشعبا على ما لقي من رعاية واکرام . ويود ان يخص السيدين عامل المدينة ورئيس مجلسها البلدي لما كان من اهتمامهم المباشر واليومي بالمؤتمر واعضائه ضيوف المدينة التاريخية طنجة .

ومكتب تنسيق التعريب : مديره وعضاؤه الهاملون وجنوده المجهولون ، جدير بقسط وانر من عاطفة الشكران .

اما وسائل الاعلام التي احاطت المؤتمر باهتمامها فليس ذلك غريبا عنها ولا بعيدا عن رسالتها فلها كذلك الشكر وانرا .

د . شكري فيصل

المقرر العام لمؤتمر التعريب الرابع